هذا الكبرى في جميع الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول بوجود
المكنى عنها بدون التخييلية **فصل** في شرائط حسن الاستعارة احسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه
التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك
وان لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه
من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان
شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين شرط
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا
وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال
الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين اخفى وفي
التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عم الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني
ان المرضي به المنتجب من الناس في عزته في وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من
الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين
المذكورين

١٣٤

المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون
وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلاء في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا تصير الغازا ومن الغرابة بحيث
لا تصير مبتذلا ويتصل به بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة و
الظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يكون كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة
تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت
في ظلمة ولا تقول وقعت في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية
في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع
الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل
اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية فان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء

Copyright © King Saud University